والدار دار خلوة وعبادة لا دار تنعم وشهوة استحق بذلك اللوم والتعيير
من سبيل فنا قل مثل هذا الاصل رشدا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فهذه الجملة التي اردنا بيانها في اصلاح النفس والجامها بلجام التقوى فارعها حقها
فاحتفظ بها جدا تفز بالخير الكثير في الدارين ان شاء الله تعالى والله ولي العصمة
بفضله فصل ثم عليك ايها الطالب ببذل المجهود في قطع هذه العقبة العظيمة
الطويلة فانها اعظم العقبات شدة واكثرها مؤنة واكبرها آفة وفتنة فان من هلك
من الخلق كلهم انما انقطعوا عن طريق الحق اما بسبب دنيا او خلق او شيطان او
نفس ولقد ذكرنا في كتبنا المصنفة من كتاب الاسرار والاحياء والقربة
ما يبعث على الاهتمام بذلك ومقصود هذا الكتاب اني سالت الله تعالى ان يطلعني
على سر معالجة النفس وان يصلحني ويصلح بي فاقتصرت في هذا الكتاب الشريف
على نكت وجيزة اللفظ غزيرة المعنى يقنع من تاملها وتدعوه على واضح من الطريق
ان شاء الله عز وجل ففي هذا الفصل تختص نكت في معالجة الدنيا والخلق والشيطان
والنفس اما الدنيا فحق لك ان تحذرها وتزهد فيها لان الامر لا يخلو من ثلثة
اوجه اما انك من ذوي البصائر والفطن فحسبك ان الدنيا عدوة الله سبحانه
وهو حبيبك وان الدنيا نقيضة عقلك والعقل قيمتك وان انت من ذوي الهمم
في عبادة الله تعالى والاجتهاد فحسبك ان الدنيا يبلغ من شومها ما يشغلك اذ انها
وبشغلك الفكر في عمارتها عن العبادة والخير فكيف بنفسها وان انت من اهل الغفلة لا
بصيرة لك

بتبصر الحقائق

٦٣

بتبصر الحقائق ولا همة لك تبعث على المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقى
اما ان تفارقها واما ان تفارقك كما قال الحسن ان بقيت لك الدنيا
لا تبق لها فانه فايدة الكد في طلبها والتفاني العمر العزيز عليها ولقد احسن
القايل حب الدنيا شيا في الكد عفو اليس مصيره كل الى الزوال
وما دنيا لك الا مثل ظل اظلك ثم اذن بارتحال فلا ينبغي للعاقل لها
ان يتخدع بها ولقد صدق القايل حيث قال اضغاث نوم او كظل
زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع واما الشيطان فحسبك فيه ما قال
الله تعالى لنبيه محمد صلعم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون فهذا احكم الحاكمين واعلمهم واعقلهم
وافضلهم عند الله تعالى يحتاج مع ذلك ان يستعيذ بالله من شر الشيطان
فكيف بك مع جهلك ونقصك وغفلتك واما الخلق فحسبك منهم انك
لو خالطتهم ووافقتهم في اهوائهم اثمت وافسدت امر آخرتك وان
خالفتهم تعبت باذيتهم وجفواتهم وكدرت عليك امر دنياك ثم
لا تامن ان يلجؤك الى معاداتهم ومنافاتهم فتقع في شرهم
ولانهم ان مدحوك وعظموك اخاف عليك الفتنة والعجب وان
ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن تارة والغضب لغير الله تارة اخرى
وكلا الامرين آفة مهلكة ثم اذكر حالك معهم بعد ما صرت الى القبر ثلثة
ايام

Copyright © King Saud University